

دروس من مجموعة المواجهة (تأجيل 2) (2) Encounter Group

جملة اعتراضية، ودعوة للقراءة مع الممارسة

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD23613.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2013/06/23
السنة السادسة - العدد: 2123



مقدمة:



على الرغم من أننا نتكلم في العلاج النفسي، وبالذات في العلاج النفسي الجمعي، فإنني أعلنت منذ البداية انتمائي لما هو بيولوجي، وما هو تطوري بشكل صريح محدد وكامل، ومع ذلك فمعظم ما يأتيني من توقعات، وما اشارك فيه من مناقشات، حتى بعد الجلسات الجارية في المجموعة الحالية في

"قصر العيني"، لا يتطرق بشكل كاف إلى ما يحدث في المخ من تغيرات وإعادة تشكيل حقيقي وإيداعي، من خلال هذا العلاج الذي ينتمي في نهاية النهاية إلى حركة المخ وقدرته على إعادة تشكيل نفسه بحسب الفرص المتاحة والمناخ المحيط باستمرار، وحين عرجت إلى ذلك الموقف النقدي العملي تحت مسمى "دروس من مجموعة المواجهة" بدا من استشهادي بالشعر الذي خرج مني نتيجة تقمصى لأعضاء المجموعة مع المبالغة، بدا أنني أبتعد عن ما هو بيولوجي، وما هو "مخ"، وما هو تطور بشكل أو بآخر، وهذا غير صحيح، فلزمت هذه الجملة الاعتراضية قبل أن نواصل، أما ما ذكرني بها أو دعاني إليها فهو ما يلي:

عشت مفاجأة هذا الأسبوع وأنا أعد محاضرة رئيسية أسافر خصيصا للسعودية لألقيها في احتفال مستشفى الإبن والصدیق أ.د. محمد عرفان بجدة، بمناسبة مرور لست أدري كم سنة على إنشائها، ولست أدري لم يصر هذا الإبن العجوز أن يدعوني مؤخرا لأقول عشر معشار ما أنشر في موقعي ولا يطلع عليه أحد من عنده ممن ينتظرون محاضرتي السنوية الوحيدة الأكثر إيجازا، وأبخل نقاشا، لكنني ألبى الدعوة عادة ما أمكنني ذلك نظرا لحبي لعرفان، ولأسباب أخرى أبعد ما تكون عن المؤتمر والمؤتمرات، قررت أن تكون المحاضرة عن مستقبل الطب النفسي، وخاصة من مدخل تطور حركة العلاج الجمعي، ومغزى ذلك طولا وعرضا، وكان عليّ أن أرجع للأحدث فالأحدث في هذا الموضوع ما دامت المحاضرة عن المستقبل، فبدأت بكتاب صغير، كتبه عدد من العلماء المعالجين الممارسين عن "البيولوجية البنشخصية للعلاج الجمعي والعملية الجماعية"، وكانت المحررة هي "سوزان جرانت"، وقد صدر هذا العام فقط 1913 وأحضرت لي ابنتي "منى"، في آخر رحلة لها ضمن نشاطات الجمعية العالمية للعلاج الجمعي، فرحت بالكتاب فرحة خاصة لأنه كان بمثابة تقرير لما أصر على تقديمه في كل تدريسي ليس فقط في تدريبات العلاج الجمعي، وإنما في عرض أية حالة إكلينيكية للمناقشة أو للدرس، فأنا أقدم ما أعرف بلغة المخ والتطور، ومن خلال فروضي

أعلنت منذ البداية
انتمائي لما هو
بيولوجي، وما هو
تطوري بشكل صريح
محدد وكامل

المتداخلة، وأعبر عن ذلك لأتني أقرأ المريض بأن أتصفح مخه أو أمخاخه، أكثر من أتني أعدد أعراضه، أما العلاج فهو كما كررت مرارا، فهو بمثابة نقد هذا النص البشرى، أو النص المخى، وقد حمدت الله أنه قد وصلتني هذه الأيام مجموعة من الكتب تتكلم هذه اللغة، وتبحث فى بيولوجية المخ وعلاقتها بالعلاقات البينشخصية، وبالوعى المشترك، وبالصحة والمرض والعلاج بداهة، فتصلنى تلك النقلة الهائلة إلى جوهرية دور "حركية المخ" (والأمخاخ) وتجليات الوعى (ومستويات الوعى)، طول الوقت طول العمر.

من هنا خطر لى أن أعيد التنويه بهذه الأسس الجذرية التى نبني عليها كل ما نطرح من أفكار، أو نمارس من خبرات، أو نبدع من نقد وتشكيلات، حتى لا تجرنا تلك الخبرات من "مجموعة المواجهة" بعيدا عن المخ لفرط ما فيها من تنظير، وخاصة وبعضها يرد شعرا، وبالعامية المصرية.

الجملة الاعتراضية التى أقدمها اليوم: هى تنبيه إلى أن كل ما نقوله، وما نفعله، وما نمارسه ليس إلا من نشاط المخ (الأمخاخ)، وأن العلاج ليس إلا الإسهام فى محاولة إعادة تشكيله كما رتبته خالقه إلى غايته، من فرط فرحتى بهذا الكتاب (وغيره فى نفس الاتجاه) لاح لى أن تقديم ومناقشة ما جاء فيه هو الأولى من هذا التكرار الذى يقفز إلى استسهالا غالبا، لكننى ما أن هممت بذلك حتى تبينت فورا الصعوبة الجديدة التى قد تنشأ نتيجة لتقديم مصطلحات ومفردات عن الجهاز العصبى والخلايا العصبية باللغة العربية، وهو أمر لم يألفه قارئى، مع إصرارى المتجدد، على الكتابة بالعربية، لكن إلى أن تحين مواجهة هذا التحدى الجديد، قلت أخصص نشرة اليوم لكلمة عن محتوى هذا الكتاب الرائع اليوم، كنوع من التذكرة والوعد المؤجل بالعودة إليه:

أما مجموعة الكتب المتعلقة بنفس القضية والتى سبق أن ذكرت بعضها، فسوف أعدد أهمها مكتفيا بذكر الاسم والمؤلف وسنة النشر، وذلك لما سبق، ولأسباب أخرى سوف أشير عليها فى النهاية:

- "The Interpersonal Neurobiology of group Psychotherapy and Group Process" Edited by: Susan P. Gantt and Bonnie Badenoc Copyright: 2013.

العلاقة بين - شخصية البيوعصبية للعلاج الجمعى والعملية العلاجية

- "The Brain That Changes Itself Stories of Personal Triumph from the Frontiers of Brain science" Edited by: Norman Doidge, M.D. Copyright: 2007

المخ الذى يغير نفسه : قصص من انتصارات جبهة مقدمة العلوم العصبية

"The Social Unconscious In Persons, Groups, And Societies Volume 1: Mainly Theory" Edited By: Earl Hopper and Haim Weinberg Copyright: 2011

اللاشعور الجماعى فى الأشخاص والجماعات والمجتمعات

- "Systems- Centered Therapy Clinical Practice with Individuals, Families and Groups" Edited by: Susan P. Gantt and Yvonne M. Agazarian Copyright: 2011

العلاج المتمركز على التنظيمات : خبرة إكلينيكية مع الأفراد والأسر والجماعات

- "The Dao of Neuroscience" C. Alexander Simpkins & Annellen M. Simpkins - Copyright: 2010

العلم المعرفى العصبى للطاوية

"Rhythms of the Brain" Gyorgy Buzsaki - Copyright: 2006

إيقاعات المخ

- "The Neuroscience of Psychotherapy Building and Rebuilding the Human Brain" Edited by: Louis Cozolino, Ph.D. Copyright: 2002

من خلال هذا العلاج
الذى ينتمى فك
نهاية النهاية إلحد
حركية المخ وقدرته
على إعادة تشكيل
نفسه بحسب الفرص
المتاحة والمناخ المحيط
باستمرار

أنا أقدم ما أعرف بلغة

العلم المعرفى العصبى للعلاج النفسى: بناء وإعادة بناء المخ البشرى

- "The Evolution of the Emotion-Processing Mind With an Introduction to Mental Darwinism" Edited by: Robert Langs Copyright: 1996

تطور العقل القادر على عملية افعال الوجدان : مع مقدمة عن الداروينية العقلية "

"-الشعور بما يحدث The Feeling of What Happens دور الجسد والعاطفة فى صنع

الوعى" تأليف: أنطونيو داماسيو 1999 ترجمة: رفيف كامل غدار 2010 الناشر: الدار العربية للعلوم.

ملحوظة: ذكرت هذه المجموعة من الكتب بهذا الترتيب لحدثة

صدورها، ولم أقرأها جميعها بعد، وأجدنى ملزماً بالإشارة إلى تأثير كتابين على فكرى، وهما أقدم، وربما أهم، وهما فى نفس التوجه : "النيوروبولوجى؟/العلم المعرفى العصبى/ التطور".

الكتاب الأول: هو كتاب عجيب تم تأليفه مشاركة بين فيلسوف رائع

هو كارل بوبر، بالاشتراك مع عالم فى فسيولوجيا الأعصاب هو جون إكلز، وكان من أجمل ما اختتما به كتابهما هو ذلك الحوار المسجل الذى دار بينهما حول ما جاء فى الكتاب من آراء متقنة ومختلفة !! واسم الكتاب هو: " النفس ومخها"

- "The Self and Its Brain" Edited by: Karl R. Popper & John C. Eccles. Copyright: 1977

(تأليف: الفيلسوف كارل بوبر + عالم الفسيولوجيا العصبية: جون إكلز)

أما الكتاب الثانى: فهو ما سبق لى الإشارة إليه عدة مرات

وهو "أنواع العقول" لمؤلفه الفيلسوف (داروينى الهوى) "دانيال دنيت" ،وهو كتاب فى تطور الوعى، وتعدد مستوياته، ومحاولة فهم علاقاتها ببعضها البعض

-Kinds of Minds Towards Understanding of Consciousness
Daniel C. Dennet 1996

الكتاب المترجم صادر عن "المكتبة الأكاديمية" القاهرة 2003 ترجمة د. مصطفى

فهيم إبراهيم

وبعد

أعتذر للقارئ اليوم وأريد أن أؤكد أننى ما أوردت هذه الجملة الاعتراضية اليوم إلا لأوصل للصديق المتابع عدة اعتبارات أساسية تقول:

أولاً: إنه لا غنى عن القراءة مع مواصلة الكتابة

ثانياً: إن كل ما وصلت إليه عبر أكثر من أربعين عاما لآح لى من خلال الممارسة، قبل أن يصلنى كل هذا العلم الرصين، فطمأنى على أن ممارستنا المحلية على تواضعها واختلاف الثقافة كانت فى بؤرة هذا المحور البيولوجى التطورى.

ثالثاً: إننى أنتظر ممن يتابعنا أن يراجع نفسه ليرى أين توقف عن متابعة الجارى فى العالم، فضلا عن موقع توقفه عند ما يصله من الجانب الآخر من العلم الكموى الشراكاتى، أو التجريدى التحليلى الكلماتى!!

المخ والتطور، ومن خلال فروضك المتداخلة، وأعير عن ذلك لأنك أقرأ المريض بأن أتصفح مخه أو أمخاخه، أكثر من أنك أعقد أعراضه، أما العلاج ، فهو بمثابة نقد هذا النص البشرى، أو النص المخك

كل ما نقوله، وما نفعله، وما نمارسه ليس إلا من نشاط المخ (الأمخاخ)، وأن العلاج ليس إلا الإسهام فك محاولة إعادة تشكيه كما رتبته خالقه

رابعاً: أن يسمح لي بالتقاط أنفاسي بين الحين والحين لأستطيع أن أوفيه بأمانة ببعض ما ينبغي علينا متابعته معاً.

خامساً: أنه على الرغم من حصافة كل هذه الأعمال وما تستعمله من إحكام وتقنيات، إلا أننا يمكن أن نراها رأى العين في الممارسة المحلية للعلاج النفسي (وغيره) تتجلى من ومع أبسط المشاركين بما في ذلك الأميين منهم.

أما محتوى الكتاب المهم الذي انحرف بنا إلى هذه الجملة الاعتراضية فهي ذات دلالة خاصة، وهي (دون ذكر كاتب الفصل في المرحلة الحالية)

الفصل الأول:

- Integrating interpersonal Neurobiology with group psychotherapy (followed by : commentary: Reflections on mind, brain, and relationships in group psychotherapy)

التكامل بين البيولوجيا العصبية البيشخصية وبين العلاج الجمعي

الفصل الثاني:

Mirror neurons: their implications for group psychotherapy

العصبونات المرآوية وتأثيراتها في العلاج الجمعي

الفصل الثالث:

Group psychotherapy and neuro-plasticity an attachment theory perspective

العلاج الجمعي والمطاوعة العصبية: من منظور النظرية التعلقية

الفصل الرابع:

Developing group mind through functional subgrouping linking system-centered training and interpersonal neurobiology

تشكيل العقل الجمعي من خلال التدريب المتمركز حول المنظومات لعمل مجموعات فرعية في علاقتها بالبيولوجيا العصبية

Introducing couples to group therapy pursuing passion through the neocortex

تضمين العلاج الجمعي لأزواج ذوى حساسية مرهفة من خلال المخ الحديث

الفصل السادس:

Sensorymotor psychotherapy as a foundation of group therapy with younger clients

العلاج النفسي الحسركى كأساس للعلاج الجمعي مع العملاء الأصغر

الفصل السابع:

Hunger and lodging : a developmental regulation model for exploring core relational needs

الجوع والسكينة: تنظيم نمائى لنموذج يكشف قلب الاحتياجات العلاقتية

الفصل الثامن:

Relationship-focused group therapy to mitigate marital

لأوصل للصديق المتابع
عدة اعتبارات أساسية
تقول:

أولاً: إنه لا غنى عن
القراءة مع مواصلة
الكتابة
ثانياً: إن كل ما وصلت
إليه عبر أكثر من أربعين
عاماً للاح لك من خلال
الممارسة، قبل أن
يطلق كل هذا العلم
الرصين، فطمأنك على
أن ممارستنا المحلية على
تواضعها واختلاف
الثقافة كانت فك بؤرة
هذا المحور البيولوجي

instability and neuropsychophysiological dysregulation

العلاج الجمعي المتمركز على العلاقات لتلطيف العلاقات الزوجية وعسر التنظيمات -
العصبية - النفسية - الفسيولوجية

الفصل التاسع:

A transformation learning group: inviting the implicit

الجماعة التحويلية التعليمية : الدعوة لما هو أخفى

مرة أخرى: أقدم اعتذاري، وأدعو الله أن يعينني على
العودة إلى بعض ذلك لمناقشته في ضوء خبراتنا وبلغة
ثقافتنا، والله المعين.

التطور.

ثالثاً: إنك أنتظر ممن

يتابعنا أن يراجع نفسه

ليترك أين توقف عن

متابعة الجارك فك

العالم

وحدة الدراسة والبحث في الإنسان والتطور

" قراءة النص البشري من منظور تطوري انطلقا من إدراك أ. د. يحيى
الرخاوي"

الإصدار الفصلي لنشرة " الإنسان والتطور " (حسب المحاور)

خريف / شتاء 2013/2012

" في تجليات ما هو موت "

بروفيسور يحيى الرخاوي

rakhawy@rakhawy.org

mokattampsy2002@hotmail.com

مستند اكروبات

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookAutumn&Winter13.pdf

مستند مضغوط

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookAutumn&Winter13.exe

<https://www.facebook.com/notes/arabpsynet-mails/447717871977992>

*** **

للتسجيل في وحدة الدراسة و البحث في الإنسان و التطور

ارسال طلب الى بريد الشبكة

arabpsynet@gmail.com

مصحوبا بالسيرة العلمية

<http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm>

كامل نشرات " الإنسان و التطور " (اليومية) على الويب

<http://www.rakhawy.org>

www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm

*** **

ربيع - صيف 2012

" الفصام ... قراءة من منظور تطوري

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookSpring&Summer12.pdf

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookSpring&Summer12.exe